The Syria Report

# بسيمة: عودة خجولة لبعض النازحين

19-05-2021

اشارت وكالة الانباء السورية الرسمية سانا، قبل ايام، الى ان 20 عائلة قد عادت الى بلدة بسيمة في ريف دمشق الغربي. واضافت الوكالة، ان تلك العائلات تقوم حالياً بازالة الركام وترحيل الاتربة والانقاض من امام بيوتها، لجعلها صالحة للسكن.

رفع الانقاض من بلدة بسيمة. المصدر: وكالة سانا.

وتتبع بسيمة ادارياً الى ناحية مركز قدسيا، التابعة بدورها لمنطقة قدسيا التي تضم ايضاً ناحيتي الديماس وعين الفيجة. وتم ضمّ ناحيتي عين الفيجة والديماس الى منطقة قدسيا، بموجب مرسوم تنظيمي صدر في العام 2009، بعدما كانتا تابعتين لمنطقة الزبداني. وتُعرفُ البلدات والقرى المحيطة بنهر بردى شعبياً باسم منطقة وادي بردى، بحيث تضم معظم ناحيتي مركز قدسيا وعين الفيجة. وتكتسب المنطقة اهمية شديدة لكون نبع الفيجة، هو المصدر الرئيسي لمياه الشرب لمدينة دمشق وجزء من ريفها.

وقد خرجت معظم قرى وبلدات منطقة قدسيا عن سيطرة النظام في العام 2013، وبقيت تحت سيطرة المعارضة حتى العام 2017 عندما تسببت العمليات العسكرية لقوات النظام بتهجير كامل سكان بلدات بسيمة وعين الخضراء وعين الفيجة، وتهجير جزئي لسكان بقية البلدات المحيطة.

وكان محافظ ريف دمشق، قد اعلن في منتصف نيسان الماضي، بدء عودة اهالي بلدة بسيمة بالتزامن مع انتهاء المحافظة من تجهيز البنية التحتية من مياه وصرف صحي وكهرباء. وكان رئيس المجلس المحلي في بلدة جديدة الوادي المجاورة لبسيمة، قد اعلن من جهته، ان عملية العودة تتم بيسر وسهولة وبشكل منظم، لكل من يملك "البيانات اللازمة للدخول". واضاف ان نحو 800 نسمة قد دخلوا القرية لتفقد منازلهم. وكان يسكن بسيمة بحدود 2800 نسمة، بحسب احصاء العام 2004.

ويُقصدُ بالبيانات اللازمة للدخول: اثبات سكن، واثبات تحصيل فواتير الماء والكهرباء والهاتف عن السنوات الماضية، بالاضافة الى الموافقة الامنية التي تمنحها الاجهزة الامنية. وغالباً ما لا يتمكن كثير من النازحين داخلياً من الحصول على الموافقة الامنية بسبب اي اشتباه بنشاطات سياسية معارضة لاحد افراد العائلة.

وكانت تناقضات رسمية قد ظهرت في قضية التعامل مع عودة النازحين الى عموم بلدات وادي بردى، خاصة بلدتي بسيمة وعين الخضراء وعين الفيجة. ويمكن التمييز بين ثلاثة طروحات رسمية مختلفة، برزت خلال السنوات الماضية في وسائل الاعلام الموالية، كل منها تعاطى بشكل مختلف مع مصير المنطقة وسكانها.

في حرم نبع الفيجة ومجراه، وسط خلاف بين محافظة ريف دمشق وبين وزارة الموارد المائية، على موقع السكن البديل.السكن البديل لاصحاب العقارات المستملكةالطرح الاول، ربط قضية العودة بتجهيز البنى التحتية وتاهيل المنطقة. والطرح الثاني، ربط العودة بصدور المخططات التنظيمية لبلدات وقرى المنطقة. والطرح الثالث، الذي ربط العودة بانتظار اقرار مشروع

ويتداخل الطرحان الثاني والثالث مع بعضهما، اذ ان صدور المخططات التنظيمية لبلدات وادي بردى يتعلق بعاملين؛ تقرير حجم الاستملاكات في المنطقة بموجب القانون 1 لعام 2018 الخاص بانشاء حرم حول نبع الفيجة، وتحديد منطقة مشروع السكن البديل باسم ضاحية وادي بردى، لاصحاب العقارات المستملكة وكذلك لمن دُمّرت منازلهم بسبب العمليات الحربية في المنطقة. وتولت الشركة العامة للدراسات الهندسية التابعة لوزارة الاشغال العامة والاسكان، منذ آب 2020، مهمة اعداد المخططات الخاصة بانشاء الضاحية بحيث تتوسط بين بسيمة والدريج. وتسبب القانون 1\2018 باستملاك حوالي 165 هكتاراً حول كامل مسار النبع.

وفي كل الاحوال، ليس مفهوماً سبب هذا الارتباك الرسمي في التعاطي مع عودة النازحين الى بسيمة وبقية بلدات وادي بردى. ويبدو السماح لبعض العائلات بالعودة الى بسيمة مستغرباً، في ظل عدم انجاز اي من الطروحات السابقة. اذ لم يتم لغاية اليوم؛ لا تجهيز البنى التحتية لبسيمة، ولا اصدار مخططاتها التنظيمية، ولا انجاز مخططات السكن البديل في ضاحية وادي بردى.

Copyright ©2001-2021 The Syria Report - all rights reserved. Your use of this Web site is subject to our legal terms & conditions